الكتاب المقدس

يعرف الكتاب المقدس (العهد القديم) بالعبرية بـ " التناخ " وتتكون الكلمة من الحروف الاولى لمجموعات الكتب الثلاثة التي يشملها الكتاب المقدس : الاسفار الخمسة (توراة) الانبياء (نفيئيم) والكتب المدونة (كتوفيم) . يشتمل الكتابان الاخيران على تسعة عشر سفرا ، معظمها بالعبرية . . . ومع ذلك فان أجزاء كبيرة من الـ " كتوفيم " وردت بالآرامية وقد تم تأليفها خلال مئات السنين – منذ الفترة التي سبقت دخول بني اسرائيل الى بلاد كنعان (فلسطين) في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد وحتى بعد عودة اليهود من بابل الى اورشاليم (القرن الخامس قبل الميلاد) تشمل اسفار الانبياء نصوصا تاريخية تمتد على طول الفترة الواقعة بين استيطان اليهود في ارض الكنعانيين العرب كما تشمل العظات الاخلاقية والدينية للانبياء (بينهم ارميا واشعيا وحزقيال) وتنطوي هذه النصوص على قطع شعرية دينية وعادية وقطع من ادب الحكمة والكتابات التاريخية .

والتاناخ هو مجموعة القوانين اليهودية التي تمت بلورتها بصورتها النهائية في الفترة الواقعة بين السبي البابلي والقرن الاول الميلادي ، ولم يشمل الحاخامون الذين شاركوا في تحديد المضمون النهائي للكتاب المقدس ، اذ لم يعتبروها ذات ايحاء الهي ويختلف الكتاب المقدس اليهودي (العهد القديم) عن الكتاب المقدس المسيحي (الانجيل) بأنه لا يشمل العهد الجديد كما ان هناك اختلافا طفيفا في ترتيب تقديم الانبياء وتم تحديد العلامات الصوتية المتميزة (لتبين النطق والانشاد) في القرن العاشر الميلادي .

يستعمل الناسخون لنصوص الكتاب المقدس التي تستعمل لاغراض الطقوس الدينية في الكُنُسُ (المعابد) ادوات عتيقة (الرق والريشة) ويحرصون اشد الحرص على عدم ادخال اي تغيير على النصوص . . . واكثر المخطوطات قدما المعروفة لدينا هي مخطوطات البحر الميت التي كُتبت قبل العصر الميلادي بقليل ، وهي مطابقة تماما للنصوص التي يتم نسخها ايامنا هذه .

لقد حظي الكتاب المقدس بأكبر عدد من الترجمات في العالم . . . فقد ترجم بأكمله الى اكثر من مائتي لغة ، في حين ترجمت اسفار معينة منه الى حوالي الف لغة لتقرأها شعوب مختلفة . وكان اول ترجمة للكتاب المقدس " الترجمة السبعينية " في بداية القرن الثالث قبل الميلاد وهي ترجمة الى اليونانية قام بها ٧٢ عالما يهوديا في ٧٢ يوما لتستخدم في مصر القديمة ومع ان احدا لا يدخل اي تعديل او تغيير على نصوص الكتاب المقدس لكونها نصوصا دينية ، فقد

نشأ في القرن التاسع عشر الميلادي فرع اكاديمي جديد يُدعى الدراسة النقدية للكتاب المقدس ، ينتهج نهجا تاريخيا نقديا ، وانتج الدارسون في هذا المجال كمية هائلة من الدراسات والتحليلات .

تفسيرات الكتاب المقدس

ظهرت في اعقاب التوراة تفاسير عديدة تعد ضمن النصوص اليهودية المقدسة وتعود التفسيرات اليهودية الاولى الى القرن الثاني قبل الميلاد حين حلت الآرامية محل العبرية كلغة متداولة . . . ومع ان هذه التفاسير تعرف بأسم (ترجوميم) اي (تفسيرات) فانها تحمل صيغة تفسيرية وتشتمل على مقطوعات من التفسير ومن الاساطير . . . وتوجد تفاسير (ترجوميم) لجميع اسفار التوراة ، فيما عدا تلك التي تم تدوين الجزء الاكبر منها بالآرامية .

انتقلت تفاسير الحاخامين من عصر التلمود الى يومنا هذا ، وكانت الغاية منها في كثير من الاحيان تسهيل استيعاب نصوص الكتاب المقدس والتفاسير المتعلقة به للجمهور في القرون الوسطى وبعد ذلك في العصر الحديث ايضا وتتناول التفسيرات نواحي مختلفة تتراوح بين النص المقدس سواء كان ذلك حذفا او ظاهرة نحوية غريبة او خطأ في الكتابة او حتى ظهور حروف ذي حجم مختلف . . . وقد تولد عن مثل هذه الامور كميات كبيرة من التفسيرات ويعتبر الحاخام سليمان بن يستحق المعروف بـ "راشي " الذي عاش خلال الفترة ١٠٤٠ – ١١٠٥ اشهر المفسرين للكتاب المقدس وقد حاول ايجاد توازن بين التفسير الحرفي للنص والمواعظ التقليدية للحاخامين .

المعلومات التي توفرت مؤخرا نتيجة الحفريات والمكتشفات الاثارية القديمة التي جرت وتمت على ايدي علماء الاركيولوجيا والتاريخ القديم لا تتفق كليا مع ما جاء في التوراه حيث ان التوراة كما ذكرنا في صدر هذا الكتاب ، تسرد تاريخا اسطوريا ينقصه ايضا التسلسل الزمني . . اما التاريخ المقارن المكتشف حديثا فأنه يقوم على حقائق علمية ثابته نرى ان نستعرض فيما يلي . .